العدد 2607 - السنة التاسعة
الجمعة 4 صفر 1438 - الموافق 4 نوفمبر 2016
Friday 4 November 2016 - No.2607 - 9th Year

الشاعر محمد بن عبدالله القاضي وقصيدة القهوه

نبذة قصيرة عن الشاعر : هو شاعر النبط الكبير محمد بن عبدالله القاضي من بني تميم القبلية العربية ومن أكثر شعراء النبط وأغزرهم إنتاجا وأقواهم معنى شهد له الجميع وأشاد به نقاد الشعر النبطي على اعتبار انه من القلة الفريدة بالشعر النبطي القليلة التكرار ولد شاعرنا في عنيزه بالقصيم سنة 1224هـ وفيها توفي سنة 1285هـ عاش حوالي 61سنة نبغ بالشعر منذ صغره وكان حاويا للخصال الحميدة فقد كان القاضي رحمة الله كريما إلى حد يفوق الوصف .

القصة :
كان الشاعر محمد بن عبدالله القاضي من الشعراء الشباب الذي يتسم بالوقار .. إذا حضر في محل الا كان قطب ذلك المجلس لما تحمل طيات احاديثه المشوقة من ادب وشعر وظرافة وعفة غزل
وكان القاضي متعود على الحضور في مجلس أحد كبار المنطقة التي ساكن فيها ، يوم من الايام قال احد الحضور للشيخ ان محمد القاضي مايقدر يقول قصيدة الا يذكر فيها الغزل فنريد منك اتراهنه على انه يقول قصيدة مافيها شي من الغزل فاذا قدر تعزمه هو والحضور بالمجلس على الغدا واذا ماقدر هو يسوي الغدا للكل وبشرط ان القصيدة ماتقل عن العشرين بيت، وكالعاده وحضر القاضي الى المجلس وهو مايدري ان في مؤامره عليه من قبل صاحب المجلس والحضور .فبعد ساعة من جلوسه قال له الشيخ ياصاحب المجلس ابي منك قصيدة من عشرين بيت ماتذكر فيها شي من الغزل فانا قدرت غدا عشاك والحضور وان ماقدرت انت اللي تسوي الغدا.وبعد تفكير قليل وافق القاضي وسبب موافقته انه نظر لدلال القهوه وقال راح اخلي فكري بادلال واوصفهن واوصف حمس بنهن واوصف تجرهن وبهارهن والقهوه اليهم وبدا بالقصيده بابيات يصف بيها هموم الدنيا .

يامن لقلب كل مالتم الاشواق
من غام الاول به دواعيك وخفوق
يجامد جشود في سواهيج الاطراق
و يكشف له اسرار كتمها بصندوق
إلى عن له تذكار الاحبابٍ والشواق
باله وطف بخاطره طاري الشوق
قريت له من غاية البن مالاق
بالكف ناقيها عن العذف منسوق
احمس ثلاث ياتديمي على ساق
ريحه على جمر الغضا يفضح السوق
حذراك و النية وبالك والإحراق
واصحى تصير بحمسة البن مطفوق
الى اصفر لونه ثم بشت بالاعراق
وصارت كما الياقوت يطرب له الذوق
وعطت بريح فاضح فاخر فاق
لا عنبر ريحه بالانفاس منشوق
دقه بنجر يسمعه كل مشتاق
راع الهوى يطرب لياذق بخفوق
واحشه بدلة مولع كنها ساق
بلورة منصوبة تقل فرنوق
خله تفوح وراعي الكيف يشتاق
الى طفح له جوهر صح له لوق
اصفر اموره كالزمرد بالاتساق
وكبارها الطافح كما صافي الوق
زله على وضحا بها خمسة ارشاق
هيل و مسمار بالاسباب مسحوق
مع زعفران والشعطري الى انساق
ريحه مع العنبر على الطاق مطبوق
الى اجتمع هذا وهذا بتيفاق
قصبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين صافي عنه الارماق
تغشى وكرسيه غدان لعشوق
الى صب فابصر جوهره تقل لبراق
رنق تصور بالحمامة على الطوق
شكل غزا الفنجال صبغه كما راق
دم الغزال الى امترع منه معلوق
خمر الى منه تسافى بالاريباق
وعليه من ماء صافي الورد مذلوق
راعيه كنه شارب ريق ترياق
كاس الطرب وأسرور من ذاق له ذوق

وعند ما وصل القاضي الى البيت رقم 19 بالقصيدة حس صاحب المجلس ان القاضي راح يكمل القصيدة بدون غزل فطلب من القاضي ان يتوقف قليلا لان اهله طالبينه بالبيت لامر هام وانه لايود ان يطوفه شي من القصيدة فتوقف القاضي عن القصيد ودخل لبيته وكان الامر تدبير خطة لجعل القاضي يخسر الرهان حيث ان كان لصاحب المجلس بنت فائقة الجمال وبسن ال14 فاداها وعلمها بشرطه مع القاضي وطلب منها ان تدخل وراه وتشيل جرت الماء الموجوده هناك وكانها حضرت على نيتها تملي الجره وكان قصد صاحب المجلس ان يخلف للقاضي ويخليه يضطر للول الغزل ويخسر الرهان.رجع للمجلس وعلى اثره جات البنت وخلت عينها بعين القاضي وشالت الجره على كيفها حيث تاكدت من ان القاضي شاف حسنها بالكامل بعدها اكمل قصيدته القاضي فما كان من القاضي الا يقول

يحتاج من خمر السكارى الى فاق
طفل يشف شفاه والعنق مفهوق
عيث يعيل ابخيه منه ما ماق
وهو يباهي باهي البدر يشعوق
في وجنتيه الى فتح بارق حاق
عجل رفيقه بالطها الغرق بطبوق
سحر كتب من حبر عينيه باوراق
خديه صادين و نونين من فوق
كن العرق بخدودها حمص ارشاق
نثر على صفحات بلورة الشوق
إلى تبسم ثغ و اشرق بالأفاق
نور يفوق البدر سحار منطوق
والعنق كن المسك والورس براق
ما مشخص في صدره الشاخ مدفوق
يمشي برفق خايف مدمج الساق
يفصم حجول هزه الثقل من فوق
الى صفت لك ساعة و انت مشتاق
فالطف زهر مالاق و العمر ملحوق
قالي حضر ماقلت عندي فالارزاق
بيدي كريم كافل كل مخلوق
والله لو يمشي شقاق بالأسواق
من الملاء مايمسط الخمس مخلوق
هذا و صلوا عد ما ناض براق
او ماشكى القر قا شفيق لمشفوق
على النبي ما زج زاج با لاوراق
و آله و صحبه عد ماسيق مسيوق

وصاح المجلس عن بكرة ابيه صح لسانك ياالقاضي لكنك خسرت الرهان لانك تغزلت ومادريت بنفسك.قال وش قلت من الغزل.قاعادوا عليه ابيات الغزل اللي باخر القصيدة .قال هالبيوت انا قلتها ، قالوله اي والله انت قايلها فلحين ، قال خسرت فرد عليه صاحب البيت واخبره انه تعمدناك ياالقاضي وان دخول البنت كان مقصود وكسب القاضي الرهان .

على آخر حدود الوعي ... !

لي أسبوع – يالغالي – وأنا بين (بين وبين) !
على آخر حدود الوعي ، تحت الضبابية
وأنا الحين – يا آخر من بقى لي – مثل بعدين
في ذا القلب ، كان الحزن .. لوحة جدارية
تركت " التلاتا " نايمة ، من ضحى الأثنين
ودرب السفر واحد .. والأيام منفيه
قدرك المدينة .. وأتعبك هاجس التمدين
وفي داخلي بدو .. وحياة بدائيه
تحجّر شعور اللي لوى ساعد التوطين !
تحدى فـ غربة ذات ، نزعة عدائيه
اجل .. كنّها جدران ، ذيك البيوت الطين
ولا تختلف غير القلوب الرماديه
تضيق الحياة ، وكان كل المدى " قوسين "
وش الفرق ، بين الحال ، وإلا بناخيه ؟!
قداك المطر والريح ، هاك الفضا جناحين
إلى من ركبنا فوق بيضا .. هلاليه
تمنى .. ترى ما يذهب الحال كود اثنين
طموح بعيد .. والكفوف الشداويه
تركنا .. كثر ما يحلم المعدم المسكين
وأخذنا .. مثل طاغي إليا بيّت النيه
ضحكنا .. وتالي ضحكنا ، دمعتين وعين
انا وانت ، والفنجال الأشقر .. خلاويه
شربنا السوالف ، في زمان تساوى لين
شبعنا مفازي ، وأرهقتنا الفروسيه
جدعنا من (القرّيس) في مفرق الدربين
وجينا مع العالم فـ دنيا حداثيه
على ذمة الراوي .. قبل سيرة التدوين
يقولون : مرينا جنوب الصياحية
اخذنا مع الغزلان ، سجة وعلم زين
ولا بللت عرق الحشى ، غير "وسميه"
على قلبي الظامي ، خذا ديمها يومين
بيوت الشعر طاحت ، والأنوار مطفيه
تضربت يا راعي الغنم ، والزهاب متين ؟
تعانق هل القطر ، ولا تقطع الفيه !
خذلك السراب ، وجيت تمشي على الرجلين
وحنا على القيمة ، لنا أسبوع طرقيه

بدر الحمد

تعويذة سلام

انتشر عطرك
على صورة حبايب
خفت اضمهم في عيوني
تفوح ذكراهم ابروحي
ذم يفضحني حنيني

مرت الذكرى امطار وسحايب
بللتني .. غرقتني
ما اشتكت منها جفوني

من فقدتك
كني اللي ما فقد أبداً حبايب
قبل ما تبدا سوالفهم يروحوا
بالنهايه بتركوني

جيتني مذنب وتايب
ارديتك ثوب ابيض
يوم اطهرهم تدنس
في عيوني
اعتنقت العشق واسمك
صار إيماني ويقيني

اعتزلت الدنيا اترهبن لـ حبك
ناسكه والدير قلبك
حتى لو هم بالمحبه كفروني

غبت لكن
صوتك الـ بالروح ساكن
يستفز الصمت واحساس
الأماكن
والقى اني وحدي اللي
احتري طيفك واجيني

كلما حاولت اغفى او انام
تمرني الذكرى حرام
تزف لي حبك خيانه
والتفت لي حتى انا ما ابيني

وتعطر ابـ روحي قنون
الأسئله
وين راح؟
غاب عني واستراح؟
وانتظر صوتك اجابه
اقول: بكره
يحن لي يرجع يبيني

ويعيش بي ليل الحنين
يعلق اشموع الفراق
يلف فيني من مدينه لي مدينه
في شوارعها الحزينه
يدق باب الحلم حتى
تفز من صوته شجوني

واتلو إسمك
بيني وبيني
تعويذة سلام
كيف انام
كيف انسى صوت عطرك
كيف وانا
كلما جيت انسى
ارجع استغفر حنيني

منتهى القريش